تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٦ وألافكار التي دعت اليها

م.م. مروة عادل يوسف
أ.د. ناظم رشم معتوق
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/١٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/٨

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٦ وتوضيح الأفكار ألتي دعت عليها، وتم تقسيمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة عام ١٩٦٦، تطرق فيها إلى الظروف التي رافقت تأسيس الجماعة، والمبحث الثاني ركز على شخصية "جهيمان العتيبي" بوصفه ابرز اعضاء الجماعة وقائدها الذي ارتبطت الاعمال التي قامت بها باسمه، فضلاً عن أن الرسائل المنسوبة اليه كانت بمثابة التطور الفكري لها، واختص المبحث الاخير بتناول الافكار التي دعت اليها خلال تأسيسها التي كانت بمثابة السمة البارزة في هذه الجماعة.

الكلمات المفتاحية: الجماعة السلفية المحتسبة، السلفية، المملكة العربية السعودية، جهيمان العتيبي، الحرم المكي.

The establishment of the Al-muhtasaba Salafi group in the Kingdom of Saudi Arabia in 1966 and the ideas that it called for.

Marwa Adel Yusof
Prof Dr. Nadhim Rashim Ma'tuq
University of Basrah - College of Arts.

Abstract

The research aims to shed light on the establishment of the Al-muhtasaba Salafi group in the Kingdom of Saudi Arabia in 1966 and to clarify the ideas that it called for. It was divided into an introduction, three axes, and a conclusion that included the most important conclusions. The first axis dealt with “the establishment of the Al-muhtasaba Salafi group in 1966,” in which the circumstances that accompanied the founding of the group were addressed. As for the second axis, the focus was on the personality of “Juhayman Al-Otaibi” as the most prominent member of the Al-muhtasaba Salafi group and

then its leader, whose name the actions it carried out were linked, in addition to the fact that the letters attributed to him represented its intellectual development. The last axis was devoted to talking about the ideas that the group called for during and after its founding, which were a prominent feature of it.

المقدمة

يعد موضوع (تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة عام ١٩٦٦) من الموضوعات المهمة، وذلك لأنه تطرق بالبحث لنشوء إحدى الجماعات الدينية التي ولدت من رحم التيار السلفي وهو التيار السائد في المملكة العربية السعودية منذ اتفاق الدرعية عام ١٧٤٥م والحقب اللاحقة وصولاً الى مدة حكم الملك عبد العزيز آل سعود الذي قام بتوحيد المملكة مع تبني السلفية منهجاً للدولة، وتنبثق اهمية الموضوع من ما قامت به الجماعة السلفية من أمور وابرزها اضطلاعهم ببعض اعمال (هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي كانت تحمل صفة رسمية وتمثل المؤسسة الدينية في ضبط توجهات الشارع السعودي، فضلاً عن ذلك فقد قامت هذه الجماعة فيما بعد بعمل مهم تمثل بالاستيلاء على الحرم المكي في العشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٩ الذي كان بمثابة صدمة عنيفة للعالم الإسلامي والحكومة السعودية بسبب خصوصية الحرم المكي الذي يضم "الكعبة المشرفة" قبلة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

تألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثين. تناول المبحث الاول" تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة عام ١٩٦٦" إذ تم فيه التطرق الى التأسيس، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان "لمحة عن جهيمان العتيبي قائد الجماعة السلفية المحتسبة" وتم فيه التركيز على جهيمان بوصفه ابرز اعضاء الجماعة السلفية المحتسبة وارتباط الاعمال التي قامت بها باسمه، فضلاً عن أن الرسائل المنسوبة اليه كانت بمثابة التطور الفكري للجماعة. اما المبحث الاخير فقد أختص بالحديث عن أفكار الجماعة .

اعتمد الباحثين على عدد من المصادر المهمة الأصيلة التي تطرقت الى الجماعة السلفية المحتسبة والمؤسسة الدينية في المملكة العربية السعودية، ومنها الرسائل والاطاريح الجامعية التي كان لها دوراً كبيراً في رفده بمعلومات مهمة وأسهمت في سد بعض جوانب النقص، منها الأطروحة التي قدمها الباحث "كرار عبد الحسين جودة الخفاجي" الى مجلس كلية الآداب/ جامعة ذي قار عام ٢٠٢٣ بعنوان (المؤسسة الدينية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية فكرية ١٩٥٣-١٩٩٠) وتم فيها التطرق الى المؤسسة الدينية في المملكة، فضلاً عن

أبرز التحديات التي جابهتها هذه المؤسسة، ولعل من ابرز تلك التحديات نشوء الجماعة السلفية المحتسبة، وعدم قدرة تلك المؤسسة على مواكبة التطورات التي شهدتها البلاد، وقد تطرقت الأطروحة المذكورة الى الجماعة السلفية في اطار بحثها عن المؤسسة الدينية، الا أنه لم يقف على تفصيلات التأسيس والافكار التي دعت اليها.

فضلاً عن ما تقدم اعتمد البحث على العديد من الكتب التي تضمنت معلومات قيمة، منها كتاب (ايام مع جهيمان: كنت مع "الجماعة السلفية المحتسبة") لناصر الحزيمي وهو من المقربين من جهيمان العتيبي وكان مرافقاً له طيلة مدة مكوثه في المدينة، فضلاً عن مرافقته خلال مدة هروبه في الصحراء بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٩ الا انه لم يشترك في حادثة الاستيلاء على الحرم المكي عام ١٩٧٩، لذا فأن هذا المصدر يعد من أهم الكتب التي تطرقت الى الجماعة. فضلاً عن ذلك اعتمد الباحثين على مجموعة من المصادر وتم اثباتها جميعاً في هوامش البحث.

اولاً:تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة عام ١٩٦٦

تأسست الجماعة السلفية المحتسبة في المدينة المنورة عام ١٩٦٦ على يد مجموعة صغيرة من الطلبة الذين كانوا يعملون بعض الأوقات في مجال الدعوة بالأحياء الفقيرة, وكان بعضهم من جماعة التبليغ[١] , والبعض من جماعات شبه البدوية من "الإخوان الوهابيين"[٢].

لقد كان الدافع المباشر لتأسيس الجماعة السلفية المحتسبة هي الحادثة التي أطلق عليها حادثة(تكسير الصور) التي حصلت في المدينة المنورة عام ١٩٦٥, إذ قامت مجموعة من طلبة الجامعة الإسلامية المعارضين لفكرة التحديث في المملكة العربية السعودية بمهاجمة محلات التصوير والمحلات التجارية الاخرى التي اعتقدوا انها غير مطابقة للشروط الشرعية, وقاموا بتكسير الصور و المجسمات التي تعرض عليها الملابس في تلك المحلات, واتلفوا بضاعتها, ومن الدوافع المباشرة الاخرى أن هؤلاء الشباب أرادوا إبطال الحملة التي قادتها وزارة التعليم من تعيين مدرسات ومعلمات متبرجات سعوديات وعربيات وقد كان ذلك بنظر اولئك الطلبة دعوة الى التبرج والسفور, لذا أجتمع الشباب المتحمس و كان من بينهم أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة–فيما بعد– حول مقولة " **تغيير المنكر الذي يرونه منكراً بالقوة** "، وهو ما نتج عنه حادثة تكسير الصور, الأمر الذي أدى إلى تدخل قوات الشرطة والقاء القبض عليهم ومكثوا لمدة أسبوعين في الحبس ثم أطلق صراحهم[٣] .

كان لتلك الحادثة (تكسير الصور) صدى كبير في المملكة العربية السعودية، لاسيما، بين طلاب الجامعة الإسلامية[٤] الذين أختلفوا بين مؤيد ومعارض لتلك الإعمال , وبغض

النظر عن الموقف منها فقد كانت هي السبب المباشر في إنطلاق فكرة تكوين الجماعة السلفية المحتسبة[٥] .

بعد حادثة تكسير الصور نصح الشيخ عبد العزيز بن باز الشباب الذين اعتدوا على المحلات التجارية واتلفوا بضاعتها , بضرورة الرفق واللين ووضح لهم بأن ما فعلوه من إنكار المنكر بـ"القوة والعنف" لا يجوز, ولا بد من الموعظة والحكمة الحسنه لدعوة الناس, ولا بد من تعلم ودراسة فقه تغيير المنكر حتى لا يترتب عليه منكراً أكبر منه, ويتضح من المحاورة التي دارت بين أبن باز و جهيمان العتيبي – وهو من ابرز الذين قاموا بالحملة– مدى تحمس العتيبي للقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ بين أنهم استندوا إلى أحد الاحاديث النبوية وهو "**من رأى منكم منكر فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الأيمان**" ، ومن هنا فأن تغيير المنكر باليد – بحسب وجهة نظر جهيمان– هو أول درجات إنكار المنكر، فرد عليه الشيخ بأن الحديث صحيح، لكن ليس الأمر كما فهم , بل له ضوابط وقواعد وأصول, ولا يجوز للإنسان أن ينهي عن منكر إذا أدى إلى منكراً أكبر منه كما قولة تعالى ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)) [٦], وعلى هذا الاساس فأن سب "آلهة المشركين" جائز بل ربما مستحب, لكن الله نهى عن سبها ليس لأن هذا الفعل غير جائز بل لأنه يوصل إلى منكر أكبر منه, ومن هذا المنطلق أوصى الشيخ عبد العزيز بن باز جميع الشباب بعدم اللجوء إلى العنف واستخدام القوة، إذا كان ذلك يودي إلى منكرٍ أعظم منه[٧]. وهكذا كانت تلك الحادثة سبباً في تشجيع اولئك الشباب على تأسيس جماعة تأخذ على عاتقها التغيير، لأن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر –بحسب وجهة نظرهم– تقاعست عن المهمات المكلفة .

بدأ تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة عندما تجمع ستة من الشباب بعد صلاة العشاء, في المدينة المنورة عام ١٩٦٦م , وقرروا تكوين جماعة سلفية دعوية إصلاحية تقوم –على حد زعمهم– بتنقية الفكر الإسلامي المعاصر بعد أن دخلت إليه الكثير من "الانحرافات والبدع" , وهؤلاء الستة هم كل من (جهيمان بن سيف العتيبي, سليمان بن شتيوي , ناصر بن حسين العمري الحربي , وسعد التميمي , واثنين احدهم من الأخوان المسلمين والأخر من اليمن)[٨].

وانطلاقاً من رغبتهم في ان يكون للجماعة غطاء شرعي من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، توجهوا نحو الشيخ عبد العزيز بن باز في المدينة المنورة واخبروه بأنهم يرومون تكوين جماعة تهتم بمنهج السلف الصالح, وتحارب البدع , وتدعو إلى التوحيد, والتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة, وتحكم القران والسنة , من خلال تذكير الناس في

المساجد والأماكن العامة بأمور الدين الصحيحة والابتعاد عن البدع والأفكار الخاطئة, وأوضحوا انهم لا يبتغون تحقيق أي هدف دنيوي[٩].

وهكذا قرر هؤلاء الشباب اعتماد فكرة الرجوع إلى أساسيات السلف، فأرادوا التصرف كما كانوا يتصرفون في القرون الثلاثة الاولى التي تلت عصر الرسالة، لذا أطلقوا على أنفسهم تسمية "الجامعة السلفية"[١٠] .

لم يكتف جهيمان ورفاقه بعرض افكارهم على الشيخ عبد العزيز أبن باز، فقد طلبوا منه أن يكون مرشداً وموجهاً لهم فوافق على ذلك، وأقترح عليهم الشيخ أسماً لتجمعهم، إذ أوضح لهم بما أنهم يدعون احتساباً لوجه الله فمن الممكن أن يكون اسمها "الجماعة السلفية المحتسبة", لاسيما أنهم ليسوا موظفين براتب في الدولة بل يحتسبون الآجر من الله[١١], أما بالنسبة لإضافة كلمة "المحتسبة " فقد جاء لتأكيد قيامهم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٢] .

والسؤال الذي يطرح هنا هو كيف قبل الشيخ عبد العزيز بن باز بالأشراف على الجماعة وهو من المدرسة –السلفية– التي تحرم الانتساب للجماعات والأحزاب؟

كان الشيخ عبد العزيز بن باز يرى في تكوين الأحزاب أو الهيئات أو الجماعات أنها قد تودي إلى تقسيم المجتمع , وقد تسبب الفتنه باستثناء هيئه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تديرها المؤسسة الدينية في المملكة[١٣]. وبالمقابل كان الشيخ ابن باز من الرافضين للحداثة في المملكة العربية السعودية, ولقد سعى في نصح ولاة الأمر لتغيير الوضع , لكنه لم يلق تجاوباً , فرأى في هذه الجماعة (الجماعة السلفية المحتسبة) خيراً في تذكير الناس, ونصحهم و وتوعيتهم من خلال التوجه الديني الصحيح [١٤]. فأصبح الشيخ عبد العزيز بن باز هو مرشدهم الرسمي والروحي , كما قام بتعيين الشيخ أبو بكر الجزائري[١٥] , ليكون نائباً عنه[١٦]. وهكذا يتضح أن مهمة الشيخ عبد العزيز أبن باز تمثلت بالاشراف العام على هذه الجماعة دون التدخل في شؤونها الخاصة أو التدابير التي قد تتخذها، وكان رؤيته العامة هي اضافة عناصر سلفية إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون أن يكون لتلك العناصر صفة رسمية.

كان أول مقر للجماعة السلفية المحتسبة في المدينة المنورة, في منطقة الحرة الشرقية و أطلق عليه (بيت الإخوان) , الذي سلمه أحد المسنين للشيخ عبد العزيز بن باز, وجعله ألأخير تحت تصرف الجماعة بإشراف أبو بكر الجزائري[١٧].

وكان البيت يتكون من طابقين, في كل طابق ثمان غرف , كما أن الغرفة الواحدة تسع لثلاثة أشخاص, والبيت محاط بفناء مفتوح, كانوا يتلقون فيه الدروس اليومية ويقيمون

المناقشات الأسبوعية, كما أُلحق بالبيت مسجد صغير يصلي فيه أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة [١٨].

كان هذا المقر (بيت الإخوان) ملتقى لأبناء الجماعة, ومكاناً للإقامة والدروس اليومية والمحاضرات الأسبوعية, وكان يحضره الكثير من طلاب الجامعة الإسلامية وبعض الزوار لاسيما خلال موسم الحج , كما كان يحضره الكثير من مشايخ المدينة المنورة من الذين راق لهم فكر الجماعة, مثل الشيخ عبد العزيز بن باز, وأبو بكر الجزائري[١٩], ومقبل الوادعي[٢٠] الذي انضم إلى هذه الجماعة منذ بداياتها[٢١], وبعض المشايخ مثل الباكستاني الشيخ بديع الدين السندي[٢٢], كما قام الشيخ ناصر الألباني[٢٣], بألقاء بعض المحاضرات في بيت الإخوان[٢٤]، وهو الأمر الذي اعطاهم دفعة معنوية كبيرة وحفزهم على المضي قدماً في عملهم.

ونظراً لتزايد اعضاء الجماعة السلفية المحتسبة، فقد بدأت ببناء البيوت في منطقة الحرة الشرقية بكثرة وبصورة عشوائية وغير نظامية أثناء الليل ليكونوا بعيدين عن أنظار مراقبي البلدية , كما كانوا يقدمون الرشى إلى مراقبي البلدية عندما يطلعون على عملية البناء غير النظامية في الصباح [٢٥]. لقد كان قيام اعضاء الجماعة السلفية المحتسبة بتقديم الرشى لمراقبو البلدية يعد تناقضاً بين فكرهم وسلوكهم ، ففي الوقت الذي كان تأسيس الجماعة بهدف منع الانحراف على المستويات كافة، نجدهم يقدمون الرشى لتحقيق بعض اهدافهم .

اما عن الاموال فقد كانت تأتي لأعضاء الجماعة عن طريق التبرعات التي قدمها بعض المواطنين السعوديين وغيرهم على شكل صدقات أو زكاة[٢٦]. وقد كان ذلك عاملاً مساعداً مكن جهيمان العتيبي ورفاقه من مد نشاطهم وتوسعته.

أزداد أتباع الجماعة, مما دفعهم إلى بناء المزيد من البيوت, فكثرت بيوت الجماعة السلفية المحتسبة في منطقة الحرة الشرقية , حتى سيطرت على الحي بأكمله , وأصبح اغلب سكان هذا الحي من المحافظين دينياً , ولا يوجد بينهم من يبيع الدخان أو يشربه, كما لا يوجد بينهم شخص يمتلك جهاز التلفزيون في بيته[٢٧].

ومن الجدير بالذكر كانت بيوتهم مبنية بطريقة يستطيعون الهرب منها بسهولة في حال مداهمتها من قوات الشرطة, فقد كان لكل بيت بابين أحدهم رئيس والأخر خلفي , وحتى بيت جهيمان العتيبي تكون من ثلاثة أبواب اثنين رئيسين على الشارع العام والثالث خلفي يفتح على زقاق صغير يتسع لشخص واحد فقط للمشي فيه , وكانت هذه الأبواب مخصصة للنساء للزيارة فيما بينهم, لكن يتم استخدامها عند الضرورة[٢٨]. ويتضح من ذلك أن اعضاء الجماعة

السلفية المحتسبة كانوا يتوقعون أن تؤدي اعمالهم الى إثارة السلطات الحكومية على الرغم من أنها لم تعترض على نشاطهم الدعوي، لاسيما في السنوات الاولى التي تلت التأسيس.

كان الشيخ عبد العزيز بن باز هو الداعم الأول للجماعة السلفية المحتسبة , كما كان دائم الاتصال بهم , وكثيراً ما ذهب اليهم بنفسه ليشجعهم واخبارهم أنهم يقومون بنشر الدين الصحيح لجعل الدولة أكثر أيماناً [٢٩]. كما عمل أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة، إلى جانب أداء الصلوات العامة, والاشتراك في حلقات المناقشة الدينية , على جمع الأموال عن طريق بيع منشورات دينية وطلب التبرعات[٣٠].

وكان البعض من أعضاء الجماعة يعملون في اعمال تنظيف الحرم المكي, و كان البعض يعمل بائعاً متجولاً, و البعض منهم قام ببيع كتبه من أجل الحصول على المال, حتى أن البعض كان يمتلك الطبعات الأصلية من أمهات الكتب فباعها بسبب الضيق المالي الذي عانى منه أعضاء الجماعة [٣١].

ومما لوحظ أن الجماعة السلفية المحتسبة في بداية تأسيسها لم يكن لها رئيس أو قائد , بل كانت تتألف من مجلس شورى يتكون من خمسه أشخاص , أربعة من أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة، فضلاً عن الشيخ أبو بكر الجزائري وهو الذي انتدبه الشيخ عبد العزيز بن باز لينوب عنه لدى الجماعة [٣٢].

ونظراً للتشجيع الذي حظي به أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة فقد أصبحت تتحرك بصورة علنية, حتى خلال موسم الحج كانت تنشر المنشورات التي حملت اسمها (الجماعة السلفية المحتسبة) , كما قامت بتشكيل العديد من اللجان الإدارية لتنظيم العمل منها : لجنة مخصصه لسفر أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة ويرأسها جهيمان العتيبي, ولجنة مخصصة لأستقبال الضيوف الذين يأتون لمقر الجماعة, ولجنة مخصصة لتنظيم رحلات أعضاء الجماعة إلى القرى المجاورة للقيام بعملهم الدعوي[٣٣].

كما أصبح للجماعة السلفية المحتسبة فروعاً مختلفة في إرجاء المملكة العربية السعودية, فبعد أن كان لها بيت واحد في المدينة المنورة في منطقة الحرة الشرقية, أصبح لها بيت ثاني (بيت الإخوان) في مكة المكرمة , كما أصبح لها ثلاثة بيوت في الرياض الأول في العجلية خلف شارع المخازن, والثاني في منفوحة عند مسجد الرويل , والثالث في عبير وفي جده أصبح لها بيت, وفي الطائف بيت , وأخر في حائل وأبها والدمام وبريده[٣٤].

وهنا لابد من التساؤل كيف قبلت السلطات السعودية بوجود هذه الجماعة التي أخذت تنتشر وتتحرك بصورة علنية، في حين أنها كانت تحظر أنشاء الجماعات , والأحزاب؟

بخصوص موقف الحكومة السعودية، لقد كانت سياسة المملكة العربية السعودية لا تسمح بقيام الأحزاب, بل كانت تتبع نظاماً محدداً هو النظام الإسلامي , وأي عمل حزبي خارج عن نطاق الشريعة الإسلامية غير مسموح به, أما الجماعة السلفية المحتسبة فلم تكن تختلف عن التوجه الديني في المملكة العربية السعودية [٣٥]. كما أنها لم تكن تمثل حزبًا سياسيًا ، ولهذا لا يمكن أن تعدها من الأحزاب والجماعات ، فهي لا تعدو كونها جهد تطوعي منظم يقوم به بعض الشباب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح المجتمع بعيدًا عن سلطة ولي الأمر [٣٦].

تميزت الجماعة السلفية المحتسبة بعدم التجانس بين اعضائها, فالبعض من أهل البادية , والبعض من حواضر جدة ومكة , والبعض من نواحي مكة , ولكن الجانب البدوي كان الأكثر حضوراً بينهم وبصورة كبيرة, أي كانوا شباباً بخلفية بدوية [٣٧]. كما كان أغلب أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة شباباً غير متزوجين، ألا البعض الذين كان لديهم عائلات , وأغلبية أعمارهم في منتصف العشرينات , ولم يكن للنساء أي دور في الجماعة السلفية المحتسبة[٣٨].

كما أن معظم أعضاء الجماعة من الشباب, والكثير منهم طلاباً في الجامعة الإسلامية, وتلاميذاً في المعاهد العلمية, ومن البدو حديثي العهد بالحياة الحضرية[٣٩]. ولقد كان من بين أعضائها من غير السعوديين من المقيمين الأجانب وأكثرهم من اليمن ومصر, والقليل من الكويتيين, والسودانيين, والعراقيين [٤٠].

يتضح مما تقدم أن تأسيس الجماعة السلفية المحتسبة وتنظيمها قد تم بحرية تامة دون أن يتعرضوا للأذى من السلطات الحكومية التي لم تر في تأسيسها ضرراً على النظام والخط الديني – السلفي– العام للمملكة، لاسيما أنها حظيت بكبار العلماء في المملكة وأبرزهم عبد العزيزبن باز وغيرهم، فضلاً عن ذلك وعلى الرغم من عدم وجود قائد مؤسس للجماعة السلفية فقد هيمنت شخصية جهيمان العتيبي على قراراتها ونشاطها وارتبطت الاعمال التي قامت بها بأسمه لاسيما بعد الانشقاق الذي حدث في عملها وهو ما سنوضحه في المبحث الآتي.

ثانياً: لمحة عن جهيمان العتيبي قائد الجماعة السلفية المحتسبة

ولد جهيمان بن محمد بن سيف الضان الحافي الروقي العتيبي في السادس عشر من شهر ايلول عام ١٩٣٦, بالهجر[٤١] في ساجر, التي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩١٦م. لاستقرار البدو وتعلمهم والذين عرفوا فيما بعد باسم "أخوان من طاع الله "[٤٢]. وهم اولئك البدو الذين تشربوا مبادئ الوهابية بفضل جهود رجال الدين "المطاوعة"، فهجروا حياة

البداوة دون التخلي عن قيمها (فنون القتال، الشجاعة، التضحية، مبادأة الخصم و الكرم وغير ذلك من قيم ومقومات الشخصية البدوية [٤٣].

تقع ساجر في محافظة الدوامي وهي منطقة تابعة للرياض تأسست عام ١٩١٦ كانت تسكنها قبيلة عتيبة التي ينحدر منها جهيمان[٤٤]. وسكن في هذه الهجرة جميع البدو الذين حاربوا مع الملك عبد العزيز آل سعود لتأسيس المملكة العربية السعودية، وبعد ذلك خرجوا ضده بقيادة فيصل الدويش[٤٥], وسلطان بن بجاد[٤٦], بسبب سياسة التحديث في المملكة العربية السعودية، فحدثت نتيجة ذلك معركة السبلة[٤٧] عام ١٩٢٩ وهزموا أمام الملك عبد العزيز ال سعود[٤٨].

لقد أصيب فيصل الدويش إصابات بالغة فعفا عنه عبد العزيز, فأراد سلطان بن بجاد أن يستسلم طمعاً في الحصول على العفو مثل صديقة فيصل, فنصحه صديقة المقرب محمد بن سيف العتيبي[٤٩], (والد جهيمان) بعدم الاستسلام وإلا يثق بعبد العزيز, لأنه فقد شرعيته وسقطت ولايته فلا سمع ولا طاعة له بعد ركونه (للإنكليز) وأبطاله الغزو والجهاد, وإدخاله الراديو والهاتف, وإذ أستسلم فلن يرحمه بل سيقتله, لكن سلطان بن بجاد لم يسمع نصيحة صديقة المقرب, وأستسلم لعبد العزيز, فتم سجنه في سجن الرياض مع فيصل الدويش وأتباعهم وبقوا في السجن حتى ماتوا [٥٠].

وبعد انتهاء معركة السبلة واستسلام الإخوان, شردهم عبد العزيز آل سعود وفرقهم في البلاد, كما دمر الهجر التي كانوا يسكنوها حتى لا يبقى تجمع لهم يجتمعون فيه, وشغلهم في الزراعة والرعي[٥١], وعلى أثر تلك التصفية وما رافقها من خيبة أمل لدى الأخوان بشكل عام وأهل البادية بشكل خاص فلم يعد أحد يطلق على أبن سعود لقب "الأمام" كما كانوا يطلقون عليه سابقاً [٥٢],

تولد شعور الغضب والحقد لدى سكان هجرة ساجر , ونشأ جيل ورث الغضب والحقد على آل سعود , كما بقى في نفوسهم مواجهة تحديث المجتمع السعودي وتنميته[٥٣].

نشأ جهيمان العتيبي في تلك البيئة التي أنهكتها الحروب والتشرد في الصحراء , وما عانته من حادثة السبلة , ولقد كان لمحمد بن سيف العتيبي, (والد جهيمان) دور كبير في حقده على النظام القائم, وعلى آل سعود تحديداً , فلقد كان يجمع أولاده ويحكي عليهم حكايته مع الإخوان وما فعل بهم عبد العزيز آل سعود , وكان يبث في حديثه "الحقد والكراهية" على آل سعود , وعدم الاعتراف بولايتهم وتمنى زوال حكمهم, لأنهم في نظره "خونة" تأمروا مع الانكليز –الذين عدهم "كفاراً"– ضد المسلمين وقتلوهم وشردوهم[٥٤]. فلقد كانت هذه احد

الأسباب في تكوين شخصية جهيمان الغاضبة , والحاقدة على النظام القائم, وعلى آل سعود , إذ أن للبيئة وللأسرة دوراً كبيراً في بناء شخصية الإنسان وأثراً في تحديد سلوكه في المستقبل.

تمتع جهيمان بشخصية قوية مؤثرة ويتمتع بنفوذ كبير في قبيلته عتيبة التي لم يتردد بإظهار الاعتزاز بها[٥٥]. فقد عرف عن جهيمان انه كان شديد التعصب لقبيلته "عتيبة" وفي الوقت نفسه كان يركز على مثالب القبائل الأخرى " **فجهيمان بالرغم من أنه شديد في خطابه الدعوي الا انه ضعيف امام رواسب القبيلة ..فهو يمحص ويحقق احاديث الرسول [صل الله عليه واله وسلم] ويضعف أمام أخبار قبيلته ويرويها كأمجاد مسلم بها وأن كان فيها ظلم للأخرين...**" [٥٦]. ويتضح من ذلك تأثر جهيمان العتيبي بحياة البداوة .

أما بالنسبة لمستوى جهيمان التعليمي , فتشير المصادر إلى أنه وصل في دراسته إلى الصف الرابع الابتدائي، الا انه ترك الدراسة لأنه لم يكن محباً لها, فكان مستواه في القراءة والكتابة ضعيفاً , و كانت الكلمات التي يكتبها غير مفهومة ويوجد فيها الكثير من الأخطاء الإملائية [٥٧].

نشأ جهيمان العتيبي في البيئة البدوية التي هي على خلاف مع آل سعود , وكان يترقب اللحظة الحاسمة لتغيير الواقع الذي فرضه عليهم الجهل والعزلة والقهر , وبدل من التسلح بالعلم كان يرى جهيمان في المدرسة طاعة وتبعية لآل سعود , وإنكار لدعوة محمد بن عبد الوهاب "الإصلاحية", وكان يرى إن ذهابه إلى المدرسة لا فائدة منه ومضيعة للوقت, فقرر ترك التعليم والعيش حراً في البادية ورعي الماشية ومساعدة والده[٥٨].

اما عن عمل جهيمان العتيبي في مجال التهريب, فقد كان يهرب الدخان من الكويت إلى المملكة العربية السعودية مع بعض أقاربه وهو صنيان العتيبي , ولم يكن وقتها الدخان ممنوع في المملكة العربية السعودية , بل كانت الضرائب عليه عالية , والرقابة شديدة عليه لاسيما في المناطق الوسطى , على عكس المناطق الغربية والشرقية , ولقد كان جهيمان وصنيان العتيبي يهربان الدخان لصالح تجار معينين ويوفرون لهم سيارات الفورد الحمراء[٥٩].

وفي عام ١٩٥٥م عندما كان عمر جهيمان العتيبي (١٩) عام, انتسب جهيمان إلى السلك العسكري وعمل سائقاً في الحرس الوطني السعودي [٦٠]. وفي تلك المدة حاول الحصول على شهادة الابتدائية لكي يحصل على ترقية في وظيفته بالحرس الوطني , لكنه لم يستطع إكمال دراسته بسبب ضعف قدراته العلمية[٦١].

ونظراً لأن عمل جهيمان العتيبي كان في المدينة المنورة، فقد انتقل هو واسرته الى العيش هناك، وفي غضون ذلك واظب على حضور دروساً لبعض علماء المدينة ومنهم محمد ناصر الدين الألباني والشيخ عبد العزيز بن باز[٦٢]. وفي المدينة المنورة وجد جهيمان نفسه في عالم

مفتوح متعدد الجنسيات واللغات من جميع أنحاء العالم, ولقد أستنكر جهيمان بعض مظاهر التطور والتقدم في الملكة العربية السعودية, وعدها منكراً وكفراً يجب إزالته [٦٣].

أما عن سبب اختيار جهيمان العتيبي المدينة المنورة للعيش فيها وذلك لما ورد فيها من الفضائل ، وخلال وجوده هناك صاحب جهيمان مجموعة من جماعة التبليغ, فضلاً عن جماعات شبه بدوية من الإخوان[٦٤].

استقر جهيمان العتيبي في المدينة المنورة , والتقى ب محمد بن عبد الله القحطاني [٦٥], أحد تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن باز , وعندها زاد التقارب بين الرجلين، فتزوج جهيمان العتيبي بأخت محمد بن عبد الله القحطاني , مما أدى إلى زيادة التقارب بينهما أكثر[٦٦] .

ومن الجدير بالذكر بقي جهيمان العتيبي عضواً في الحرس الوطني حتى عندما أسس مع رفاقه الجماعة السلفية المحتسبة عام ١٩٦٦ ,و بقي فيها حتى عام ١٩٧٣ ، وخلال عمله في الحرس الوطني أنضم جهيمان إلى حلقات الدروس الدينية في معهد دار الحديث/القسم الابتدائي، ثم ترك المعهد قبل ان يكمل فصلاً دراسياً واحداً لعدم قدرته على مواصلة التعليم في ذلك المعهد، كما كان جهيمان ساخطاً على المناهج واسلوب التدريس والعلوم المساعدة ومنها اصول الفقه وغيرها من العلوم المساعدة المكملة للعلوم الشرعية لأن السلف الصالح–على حد رأيه– لم يدرسها ويتعلمها، وعلى الرغم من ذلك تمتع جهيمان العتيبي بقدرة على الاستدلال بأفكاره لتمتعه بذاكرة قوية[٦٧].

أشارت بعض المصادر إلى أن جهيمان العتيبي التحق بالجامعة الإسلامية في مكة المكرمة , وكان طالب في الفلسفة الدينية , وبقى مدة من الزمن في الجامعة الإسلامية[٦٨]. وبما أن جهيمان العتيبي وصل إلى صف الرابع الابتدائي وترك الدراسة , فانه لم يحصل على شهادة الابتدائية, ولا حتى على شهادة المتوسطة , فكيف تمكن من الالتحاق بالجامعة الإسلامية ؟ .

ربما انه لم يكن طالب في الجامعة الإسلامية لأنه لم يكمل دراسته , ولكنه كان يذهب إليها لكي يحضر دروس المشايخ , كالشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد ناصر الألباني , وربما كانت أشاعة مقصودة لتكون تغطية عن جهل جهيمان , ولإعطائه الأهلية الشرعية بان يكون ذا فكر ومنهج [٦٩] .

وبغض النظر عن ذلك أبدى جهيمان العتيبي منذ الصغر اهتماماً بالفكر الوهابي المتشدد، وكان يرفض كل ما يأتي من الغرب[٧٠]. وخلال وجوده بالمدينة المنورة [٧١]. تعرف جهيمان العتيبي على سليمان بن شتيوي الذي كان طالباً في الجامعة الإسلامية, وعلى

ناصر بن حسين العمري الحربي, وسعد التميمي اللذان كانا طالبين في معهد المعلمين , وهم الذين شاركوا مع جهيمان في حادثة (تكسير الصور) في المدينة المنورة عام ١٩٦٥م [٧٢].

في عام ١٩٧٣ ترك جهيمان العتيبي وظيفته في الحرس الوطني ولعل السبب يكمن بتأثره بكتاب "الايضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين" للشيخ حمود التويجري الذي اشار فيه إلى أن السلوكيات العسكرية ومنها التحية والزي وضرب القدم ومفردات التخاطب هي تشبه بالمشركين[٧٣].اما الصحف السعودية الخاضعة للنظام فقد ذكرت إن سبب طرده من الوظيفة بسبب الشذوذ الجنسي وإدمانه المخدرات والكحول[٧٤].

وخلال تلك المدة بدأت الجماعة السلفية المحتسبة تتنامى وتنتشر, وانضم أليها الكثير من الأعضاء[٧٥]. ومن ابرزهم أحمد بن حسن المعلم, وهو داعية وشاعر من حضرموت في اليمن, ولد في عام ١٩٥٣م, ودرس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة, ويحمل شهادة الماجستير في العقيدة , ويشتغل في العديد من الوظائف التربوية والدعوية في اليمن , ويعد أحمد بن حسن المعلم , شاعر الجماعة السلفية المحتسبة , واهم شخص في بيت الإخوان , وعضو في مجلس شورى الإخوان , ولقد كان أحمد المعلم مقرباً من جهيمان العتيبي[٧٦].

ويعد عبد الله الحربي الرجل الأول من حيث الحركة في فرع مكة , فهو الذي كان يجمع الأخوان ويذهب بهم للدعوة في ضواحي مكة وكما كان هو الذي يقودهم لطلب العلم على يد المشايخ[٧٧]. اما يوسف الأكبر وعيد الشابحي وهما شابان من جدة, كانا يدرسان في كلية البترول والمعادن, ثم تركاها ودرسا في الجامعة الإسلامية, وبعدها أيضا تركا الجامعة الإسلامية وانضموا إلى الجماعة السلفية المحتسبة, وان عيد الشابحي اشترى لنفسه آلة للحفر , ولقد كان بعض أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة يعملون معه في بعض الأوقات[٧٨].

أما أحمد بن عبد الوهاب ألبنا فهو شاب من مصر – ليس له علاقة بحسن ألبنا[٧٩] مؤسس جماعة الأخوان المسلمين في مصر – كان يسكن في قرية أخرى غير قرية حسن ألبنا, سكن المدينة المنورة وحصل على الجنسية السعودية, ودرس في الجامعة الإسلامية, وشارك في حادثة (تكسير الصور) في المدينة المنورة عام ١٩٦٥م, فمنع من سكن المدينة المنورة, واستقر في جدة, وبعدها انضم إلى الجماعة السلفية المحتسبة[٨٠]. وعلى الرغم من وجود مؤسسين آخرين فقد كانت شخصية جهيمان هي المؤثرة على مشهد الاحداث.

ومما يلاحظ أن أغلب أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة وعلى رأسهم جهيمان العتيبي كانوا سلفيين مؤمنين بمبادئ السلف, وبعضهم طلاب علم, وكان البعض منهم درس في مدارس ومؤسسات تعليمية حكومية , والبعض ممن تتلمذ على أيدي مشايخ وكتب السلفية[٨١]. لذا فقد جاءت الافكار التي تبنتها الجماعة السلفية المحتسبة متوافقة مع منهج

السلفية التي سادت في المملكة العربية السعودية لاسيما في القرن العشرين عندما توحدت جيمع البلاد تحت سلطة عبد العزيز آل سعود وخلفائه من بعده.

ثالثاً: أفكار الجماعة السلفية المحتسبة

أرادت الجماعة السلفية المحتسبة كأية جماعة دينية دعوية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر, أحداث تغيير في بنية المجتمع الفكرية, إذ كان أعضاء الجماعة المؤسسين وعلى رأسهم جهيمان العتيبي يرون أن الدين الإسلامي قد دخل أليه الكثير من البدع [٨٢]. لذا كان تركيزهم في بداية الأمر على الإصلاح الديني والأخلاقي, من خلال توجيه الناس في المساجد ، وفي الأماكن العامة على تعاليم الدين الصحيحة, والابتعاد عن "البدع والانحرافات", إذ كانوا يرون ان المجتمع الاسلامي عموماً، والسعودي بخاصة قد أنحرف عن تعاليم الدين الاسلامي بسب ممارسة بعض الشعائر التي اعتقدوا انها سبب "فساد الدين الاسلامي" على حد زعمهم, وعندما استقر جهيمان العتيبي في المدينة المنورة, وتعرف على أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة , وخلال اقامته في المدينة لاحظ جهيمان ورفاقه بعض الامور التي عدوها خروجاً عن المنهج السلفي ومنها انتشار محلات التصوير، ومحلات بيع أشرطة الأفلام والأغاني , وسماع الأغاني تخرج من تلك المحلات باصواتٍ عالية, فرأوا أن ذلك انحراف ومنكر يجب إزالته بأية طريقة ممكنة[٨٣] .

وان أكثر ما اغضب الجماعة السلفية المحتسبة, هو تصوير المعلمات والمدرسات السعوديات والعربيات وعرضهم في التلفاز, فقالوا أن هذه دعوة صريحة للتبرج والسفور, ويجب عدم السكوت عنها[٨٤]. وهو ما أشار اليه جهيمان العتيبي بقوله "**ما معنى وجود هيئه للأمر بالمعروف والإفتاء, والدعوة والإرشاد, والشريعة وأصول الدين والدعوة؟ وما معنى وجود السينما ودور اللهو وإدارة الفنون وغيرها؟ وما معنى الأنفاق على هذه وتلك؟ أليست هذه مهزلة وإرضاء لأصحاب الشهوات وإسكات للدعاة؟ وضحكاً على المشايخ ...**" [٨٥].

يتضح من ذلك أن جهيمان العتيبي كان متعصباً بشأن بعض القضايا التي سمحت بها السلطات السعودية , وكانت من وجهة نظره الشخصية تشجيع على (الفسق والفجور), فمن وجهة نظر جهيمان العتيبي وأعضاء الجماعة السلفية المحتسبة على الرغم من وجود هذه الهيئات الدينية, فأن أصوات الأغاني كان منتشراً في الكثير من الاماكن العامة في المملكة العربية السعودية, فضلاً عن وجود دور السينما , ومحلات التصوير واماكن بيع كاسيتات الاغاني , وهو الأمر الذي يشير –بحسب رأي الجماعة السلفية المحتسبة – إلى ضعف واضح في عمل الهيئات الدينية التي بقيت ساكتة على انتشار تلك الامور, ومن هنا رأت الجماعة أن ذلك منكراً ويجب إزالته.

أما أهم الأفكار التي دعت أليها الجماعة السلفية المحتسبة، فقد رأت الجماعة السلفية المحتسبة أن الفكر الإسلامي المعاصر قد دخل أليه الكثير من البدع والانحرافات [٨٦], ويجب تنقية هذا الفكر والتحذير من البدع المنتشرة [٨٧]. ففي حديث لجهيمان مع رفيقه ناصر الحربي "**هل ترى مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) , أصنام في المحلات وكاميرات تصوير و الاستديوهات وصور وموسيقى و ومحلات لبيع الأفلام والأغاني, فهل نسكت على هذا المنكر , فأجابه ناصر الحربي لا والله ما نسكت على هذا المنكر الذي يسمونه انفتاحاً ,هذا منكر ويجب أزالته...**"[٨٨].

وبعد مشاورات بين جهيمان وعدد من رفاقه حول كيفية التعامل مع تلك (المنكرات) , أقترح عليهم أحد الزملاء وهو سليمان الشتيوي بأن يستشيروا الشيخ عبد العزيز بن باز بصفته عالماً من علماء الأمة , أو استشاره الشيخ أبو بكر الجزائري بوصفه مقرباً من الشيخ عبد العزيز, الا ان رأي جهيمان كان يقضي بضرورة "**أزاله هذه المنكرات من خلال تكسير المحلات والأصنام التي يعرضون عليها الملابس, حتى نتمكن من أبطال الحملة التي تقوم بهآ وزارة التعليم , بتعيين معلمات ومدرسات متبرجات, ويعرضونهم على المجتمع , بحجة تطور التعليم ومواكبة العصر , فلا بد ن كل الإخوان السلفيين أزاله هذه المنكرات , حتى تعلم الحكومة السعودية بأننا لن نسمح بنشر هذا الفسوق والكفر في بلادنا ...**" [٨٩].

اعتمدت الجماعة السلفية المحتسبة على أسلوب الدعوة والنصح في القرى المجاورة لهم سبيلاً للتغيير, فلقد كانت تنظم جولات وسفريات دعوية في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية [٩٠]. لقد كان خطاب جهيمان العتيبي تذكيرياً وإرشادياً حسب المكان الذي يذهب أليه , فإذا كان المكان الذاهب أليه تكثر فيه "البدع" –بحسب وجهة نظره– فيطرح موضوع البدع أو موضوع التمسك بالكتاب والسنة, وبعد الصلاة تكون هناك جلسه فتاوى لأهل القرى , ولاسيما انه يعرف مشكلات الفقه التي يطرحها الناس البسطاء في تلك المناطق، ومنها قضايا الوضوء واتباع السلف وما إلى ذلك من الموضوعات[٩١].

ومن الأفكار الاخرى، دعت الجماعة السلفية المحتسبة إلى ضرورة الاخذ بالكتاب والسنة فقط، و أتباع تفسير حرفي للقران الكريم والسنة النبوية, بوصفهما المصدرين الوحيدين للحقيقة[٩٢]. لقد كانت مكتبات أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة في بيت الإخوان في الحرة الشرقية أو في ساجر, أو حائل , كلها على نمط واحد، إذ تحتوي على كتب الشيخ ناصر الدين الألباني وتخريجاته لاسيما كتابه (حجاب المرأة المسلمة), وبعض كتب شروح الحديث مثل كتاب (سبل السلام في شرح بلوغ المرام) و(كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري) و (كتاب نيل الاوطار) , وكتب رجال الحديث مثل (تهذيب التهذيب ولسان الميزان) و جميعها

لابن حجر العسقلاني المتوفي عام ٨٥٢هـ , و(ميزان الاعتدال) و(الكاشف والضعفاء) للعالم الذهبي المتوفي عام ٧٤٨هـ [٩٣].

لقد كان لدى جهيمان العتيبي ورفاقه في الجماعة صندوقاً كبيراً يحتوي على الكثير من كتب التفسير, كان يحمله معه في سيارته, ففي احد المرات كان أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة يأكلون الدجاج فتسأل احدهم: "هل كان الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) يأكل الدجاج ؟ " , توقف جهيمان عن الأكل وأنزل الصندوق من السيارة وأخذ وقتاً طويلا للبحث عن إجابة لمسألة أكل الدجاج ، إذ أوضح أنه كان يأكل الدجاج وذلك بالاعتماد على بعض الآيات القرآنية التي تصور النبي وهو في الجنة يتناول فيها **(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)** [٩٤], وبعدها يكملون أكل الدجاج [٩٥]. يبدو ان جهيمان العتيبي فسر القرآن بحسب فهمه للآية الكريمة وربما انها كانت تعني غير ذلك.

وكانت الجماعة السلفية المحتسبة تفرض على من ينضم اليها ضرورة دراسة كتب الرجال وتخريج الأحاديث, وكانوا دائما يتباهون بمكتباتهم على الرغم من مستواهم العلمي المتواضع[٩٦]. كما أن تلك الجماعة لم تهتم بتعلم تجويد القران الكريم تلاوة وتقويماً , كما يلاحظ خطأهم في تلاوته في مجالس الدعوة وعلى المنابر[٩٧].

كما دعت الجماعة السلفية إلى ترك التمذهب، و رفضت تقليد جميع العلماء و لاسيما علماء المذاهب الإسلامية الأربعة " المذهب الحنبلي و المذهب الشافعي , المذهب المالكي, المذهب الحنفي "[٩٨]. فأن أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة كانوا يرون أن عليهم الاعتماد على القران الكريم و أحاديث الرسول (صل الله عليه واله وسلم) و يأخذون منها , فلا داعي للعلوم التي يتكلم عنها أهل العلم للاجتهاد, من علم النحو , والأصول , والفقه وغيرها, لان السلف الصالح لم يتعلم تلك العلوم , فقد كان الاعرابي اذا ذهب إلى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وسأله عن الإسلام، فكان الرسول يجيبه بما يدخل به الجنة , فيتعلم الصلاة, وبعض الأحاديث عن الزكاة والصوم , ويرجع إلى قومه عالماً بدين الله عز وجل , أما اذا جاء ذلك الأعرابي إلى علماء هذا الزمان لصعبوا عليه العلم, وعددوا عليه الأركان والواجبات والشروط والمبطلات حتى يحير, و لقالوا له "**أحفظ المتون وأقرأ الشروح , وأحفظ القران , واقرأ التفسير, وتعلم اللغو والنحو , عندها تستطيع أن تستخرج المسائل من النصوص , وأن لم تتعلم كل هذا فما عليك ألا أن تسير كالأعمى وراء ما يقوله لك الشيخ...**"[٩٩].

وفيما يتعلق بجهيمان فيذكر أنه لم يرتقِ منبراً في أية منطقة حضرية, وكان دائماً يرتقي المنابر الموجودة في الأحياء البدوية, لأنه كان يخشى أن يتم نقده فيها لغوياً وفقهياً لأنه لم يكن يعتني بالنحو ولا بالفقه [١٠٠] يتضح من ذلك أن أعضاء الجماعة السلفية

المحتسبة , ومنهم جهيمان العتيبي قد ركز نشاطهم الدعوي في المناطق الفقيرة , والمناطق التي تتقبل أفكارهم .

كانت قضية رفض المذاهب الأربعة قضية ثابتة عند أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة, وحتى عند شيوخها والمؤثرين فيها, مثل مقبل الوادعي والشيخ ناصر الدين الالباني[١٠١] الذي وضعت له الجماعة السلفية مكانة عالية جداً , وكانت تدعوه لألقاء محاضرات على أعضاؤها عندما يأتي إلى مكة المكرمة خلال موسم الحج [١٠٢].

قام منهج الشيخ الألباني على ركنين أساسين وهما , التصفية والتربية , فالتصفية أشار لها إلى تنقية وتطهير الفكر والسلوك من البدع , والتربية هي تعليم وتنشئة الناس على الفكر النقي المصفى, لهذا كان الألباني يحظى بمكانه كبيره لدى الجماعة السلفية المحتسبة[١٠٣].

فلقد أستطاع الألباني بصورة غير مباشرة التأثير القوي على الحركة السلفية في المملكة العربية السعودية , فلقد شجع الألباني على أحياء دراسة علم الحديث وتقييم صحته, على الرغم من أنه درس لوقت قصير في المملكة باستثناء الدعوات والمؤتمرات والزيارات المتكررة خلال موسم الحج، لكن أفكاره تركت تأثيراً قوياً في البلاد , وترك تأثيراً قوياً على جميع التيارات الإسلامية في المملكة, كما قال أحد الإسلاميين " **لقد أصبح لعلم الحديث سلطة وسطوه مؤثرتان , فعندما ينقل العالم حديثاً في مناسبة ما , يمكن لأي شخص في أي لحظة أن يقاطعه سائلاً : هل الحديث صحيح ؟ هل راجعة الألباني؟**", وطبيعي أن يعزز ذلك المشاعر السلبية لعلماء المؤسسة الدينية الرسمية اتجاه الألباني [١٠٤] .

وعلاوة على افكار الشيخ الألباني كانت الجماعة السلفية المحتسبة تنظم محاضرات ولقاءات مع بعض مشايخ جماعة (أنصار السنة المحمدية) [١٠٥] , التي نشأت في مصر , إذ كانوا يلقون محاضرات في مقر الجماعة السلفية المحتسبة كلما جاءوا إلى المدينة المنورة, وكانت لجماعة الأنصار مجلة اسمها التوحيد[١٠٦], فكانت الجماعة السلفية المحتسبة تقوم بتوزيعها وبيعها في مقراتهم [١٠٧].

ولقد كانت للجماعة السلفية المحتسبة علاقة قويه مع جماعة (أهل الحديث) [١٠٨] في الهند, وكانت تقوم بترتيب محاضرات ودروس مع بعض علماء أهل الحديث كالشيخ بديع الدين أحسان الله ألسندي, عند حضوره إلى مكة المكرمة , فيجتمع حوله أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة ويدرسون عليه[١٠٩].

وكان للجماعة السلفية المحتسبة بعض الأفكار التي ميزتهم عن بقية الجماعات الدينية الأخرى, ومن بعض هذه الأفكار , يرون يجوز لبس الحذاء أثناء الصلاة في المسجد [١١٠]. وقد كان لهم دور في الدفاع عن أحد الطلبة التونسيين الذي كان يدرس في الجامعة

الإسلامية , وكان يتردد على بيت الإخوان , وقد قام في أحد المرات بالصلاة في المسجد النبوي منتعلاً , فأثار ذلك ضجة علماء الدين , وأوشك أن يفصل من الجامعة الإسلامية , لكن الجماعة السلفية المحتسبة تبنوا مسلكه, قالوا لم يفعل ألا السنة الصحيحة , وتوسطوا له ولم يفصل من الجامعة[١١١].

كما كانت الجماعة السلفية المحتسبة ترى أن المحراب بدعة, لأنه لم يظهر ألا بعد عصر النبوة , فأغلقوا المحاريب الموجودة في مساجدهم بالطابوق, ولم يصلوا في أي محراب لأنه بدعه بحسب وجهة نظرهم [١١٢].

وشددت الجماعة السلفية المحتسبة على منع لبس "العقال", وان يكون الثوب لا يتعدى نص الساق, أي أربعة أصابع تحت الركبة, وقال أحد أعضاء الجماعة وهو يمزح " **لقد كان الهدف هو أظهار تواضع الشخص أمام الله هو أقوى من سخرية الناس** " [١١٣]. في إشارة إلى عدم الإصغاء للناس في طريقة لبسهم المخلفة, لان المضي على سنة رسول الله (صل الله عليه وعلى أله وسلم) وإرضاء الله , أهم من كلام الناس وسخريتهم .

كما أن أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة يعتمدون إلى تطويل شعرهم ولا يقصونه, تقليداً لرسول الله (صل الله عليه وعلى آله وسلم), ويرون أيضا أن من مصلحة الدعوة تقتضي أن يكون الشخص حسن المظهر [١١٤] بمعنى الشخص الذي يخرج للدعوة بالكتاب والسنة النبوية , يجب أن يكون الشخص شبيها للأعمال التي يتصف بهآ رسول الله (صل الله عليه وعلى آله وسلم) في مظهره وطريقة لبسه.

كانت الجماعة السلفية المحتسبة أكثر جدية وخشونة, وبعيدة عن الحياة الدنيوية , فمثلاً لم يخرج أعضاء الجماعة السلفية المحتسبة لتناول الحلويات والمرطبات, بل كانت خطواتهم محسوبة ومنظمة, على عكس (الجماعة السلفية في الكويت)[١١٥] , فلقد كان يخرج أعضائها على شكل مجموعات لتناول تلك الأشياء, وربما هذا يعود لطبيعة الحياة البدوية لأعضاء الجماعة من السعوديين [١١٦].

وهكذا كانت الجماعة السلفية المحتسبة بعيدة عن الحياة الاجتماعية, حتى في طريقة عيشها , إذ يروي ناصر الحزيمي [١١٧] عندما انظم للجماعة السلفية المحتسبة وذهب إلى بيت الإخوان كان البيت غير صالح للسكن وكان لا يوجد فيه حمامات, فقد كانوا يرتادون حمامات المسجد القريب منهم, كما أن البيت عبارة عن مكان كان مخصص للأبقار [١١٨].

كانت افكار الجماعة السلفية المحتسبة تشبه إلى حد ما أفكار جماعة الإخوان المسلمين, إذ كانوا يرون أن من لا يسكن في البادية في الهجر ليس بمسلم , ومن يترك حياة البادية ليس من المسلمين ،وكانوا لا يأكلون من ذبائحهم, و إذا رأوا الثوب طويلاً عمدوا إلى

قصه امتثالاً لأحد الاحاديث النبوية الذي لم تثبت صحته وهو " **وما تحت الكعبين في النار**" [١١٩], كما كانوا يرون أن لبس العقال أو العمامة من البدع وعدوه من لبس الكفار, وعدّوا الاختراعات الحديثة من تلفاز وتلغراف والسيارات والدراجات من أعمال الشيطان [١٢٠]. ونظراً لتلك الافكار التي تبنتها الجماعة السلفية المحتسبة، بدأت السلطات الحكومية تتنبه لها ووجدت فيها خطراً على النظام والنهج السلفي–السعودي، لذا بدأت بملاحقتهم وهذا ما سنراه في الفصل التالي.

الخاتمة

١. أسهمت الظروف التي عاشتها المملكة العربية السعودية, في إفساح المجال إمام الحركات السلفية الدعوية, مما أدى إلى توجه مجموعة من الشباب إلى تأسيس جماعة دعوية عملت على إشراك نفسها في مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى جانب المؤسسة الدينية التابعة للحكومة السعودية.

٢. أدى اعتقاد السلطات الحكومية بأن الجماعة السلفية مجرد مجموعة من الدعاة الشباب إلى تمكن الاخيرين من الانتشار السريع في ربوع المملكة لاسيما في المناطق البدوية ألتي لم تكن مقتنعة بالتطور الحضري في البلاد ونظرت اليه على أنه خروج على التعاليم السلفية واتفاق الدرعية بين آل سعود ومحمد بن عبد الوهاب منذ عام ١٧٤٥.

٣. فضلاً عن ما تقدم لقد أسهم الدعم الذي قدمه الشيخ عبد العزيز بن باز للجماعة السلفية المحتسبة في بداية تأسيسها إلى حصولها على غطاء شرعي من أحد اقطاب المؤسسة الدينية في المملكة العربية السعودية، مما أسهم في انتشارها سريعا وعملها بحرية شبه كاملة.

٤. كان جهيمان العتيبي هو المنظر الحقيقي للجماعة السلفية المحتسبة، ورغم استرشاده بآراء وتوجيهات بعض العلماء الكبار ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز، إلا انه كان بمثابة الآمر الناهي، وهو المصرف لشؤون الجماعة ، واتضح ذلك جلياً عند اختياره لمحمد بن عبد القحطاني ليكون المهدي المنتظر عشية استيلائه على الحرم المكي عام ١٩٧٩.

٥. تركزت أفكار الجماعة السلفية المحتسبة حول رفض البدع و التمسك بالكتاب القرآن الكريم والسنة النبوية, ورفض المذاهب الإسلامية الأربعة, و وجوب الاتباع الحرفي للقرآن الكريم والسنة النبوية ونبذ العلوم الأخرى، اوقد أدى غلوهم في ذلك إلى اثارة

مشايخ الوهابية الاخرين الذين وجودوا فيهم منافساً لهم في موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخروجاً على التعاليم الوهابية لاسيما في موضوع إطاعة ولي الامر(الحاكم السعودي).

الهوامش

(١) وهي جماعة دينية إسلامية تأسست عام ١٩٣٨ على يد الشيخ محمد الكاندهلوي وكان نشاطها يقتصر على الوعظ والإرشاد والتحذير من البدع والخرافات، فقد طلب الشيخ محمد الكاندهلوي من الملك سعود بن عبد العزيز السماح له بممارسة نشاطه الدعوي في المملكة فوافق الملك. وأستمر نشاط هذه الجماعة حتى بعد وفاة الشيخ الكاندهلوي عام ١٩٤٤م, وطلبت هذه الجماعة من مفتي السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ تسهيل مهمتهم فاستجاب لهم, فانتشرت جماعة التبليغ في مختلف مدن المملكة العربية السعودية, لكن عملها أدى إلى اعتراض علماء الدين في المملكة العربية السعودية واتهموهم بإهمالهم جانب التوحيد, وخروجهم عن التوجه السلفي للمملكة وأنهم أرادوا تحويل الشباب من الانتماء الوطني إلى اعتناق الفكر الصوفي، فصدر عام ١٩٦٣ قرار رسمي منعهم من ممارسة نشاطهم , لكنهم استمروا في نشاطهم الدعوي , ولم يتوقفوا إلا بعد أحداث الحرم المكي عام ١٩٧٩. للمزيد من التفصيلات ينظر: هاشم عبد الرزاق صالح الطائي, التيار الإسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان, ٢٠١٠، ص١٥٣؛ مفيد الزيدي, موسوعة المملكة العربية السعودية, ط١, دار أسامه للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٤, ص٢٩٤.

(٢) ستيفان لاكروا , سلطة الحديث في السلفية المعاصرة قراءة في تأثير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ومدرسته , ترجمة : عومرية سلطاني , مكتبة الإسكندرية , الإسكندرية , ٢٠١١ , ص ١٧ ؛ توماس هيغهامر و ستيفان لاكروا , حتى لا يعود جهيمان حفريات أيديولوجية وملاحق وثائقية نادرة، ط٣، ترجمة : حمد العيسى، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٤, ص ٤٥ .

(٣) عبد الله الغليفي , الفتنة وحصار الكعبة من بداية آل سعود إلى نهاية جهيمان , دار القران , مكة المكرمة، د.ت , ص ٦٩_ص ٧٠؛

Thomas Hegghammer and Stephane Lacroix , Rejectionist Islamism in Saudi Arabia : The Story of Juhayman al-Utaybi Revisited , Cambridge, in International Journal of Middle East Studies ,VOI.39,No1,2017,p.106 .

(٤) تم افتتاح الجامعة عام ١٩٦١، وكانت دوافع المؤسسة الدينية وراء تأسيسها هي الرغبة في اكمال مشروع مأسسة التعليم الديني ولتكون معادلاً موضوعياً لجامعة الملك سعود التي تأسست عام ١٩٥٧ وكانت تدرس العلوم العلمانية غير الدينية، فضلاً عن الهدف الاستراتيجي وهو الترويج للفكر الاسلامي السلفي الوهابي في المجتمعات الاسلامية خارج حدود المملكة، لذا استقطبت الطلبة من مختلف البلاد الاسلامية، وقد حظيت الجامعة بدعم معنوي ومالي من الحكومة السعودية وكان لها دور كبير في المملكة العربية السعودية وفي النشاط الدعوي. للمزيدة من التفصيلات ينظر: كرار عبد الحسين جودة الخفاجي، المؤسسة الدينية في

المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية فكرية ١٩٥٣-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٣، ص٨٩-ص٩٠ .

(٥) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٦٩- ص٧٠ .

(٦) سورة الأنعام، الآية : ١٠٨.

(٧) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٧٣ ص ٧٤ .

(٨) أحمد عدنان, السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة, ط١, التنوير للطباعة والنشر, بيروت, ٢٠١٢, ص١٩٥ .

(٩) كاظم الصالحي , السلفية المعاصرة جذورها التاريخية وتمددها الجغرافي , المركز الإسلامي للدراسات الأستيراتيجية, النجف , (د.ت) , ص ٥٠ ؛ ستيفان لاكروا , زمن الصحوة ....., ص ١٢٣.

(١٠) روبرت ليسي , المملكة من الداخل تاريخ السعودية الحديث , ترجمة : خالد بن عبد الرحمن العوض , ط٤ , مركز المسبار للدراسات والبحوث , دبي , ٢٠١١ و ص ١٣ .

(١١)خالد المشوح , التيارات الدينية في السعودية من السلفية إلى الجهادية القاعدة وما بينهما من تيارات , ط ٢ , ٢٠١٢, ص ١٤١ .

(١٢) حسن أبو هنية , الجهادية العربية اندماج الأبعاد : النكاية والتمكين بين "الدولة الإسلامية" و "قاعدة الجهاد " , ط١ , المركز العربي للأبحاث , بيروت , ٢٠١٨ , ص ٣٣ .

(١٣)ايمن محمد هاروش، ، فتنة جهيمان :دراسة تاريخية تحليلية ، لا.م، (د.ت) ، ص١٧-ص١٨ ؛ ستيفان لاكروا , زمن الصحوة .....,ص١٢٣.

(١٤) توماس هيغهامر و ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ١١٠ .

(١٥) أبو بكر الجزائري (١٩٢١- ٢٠١٨): ولد في عام ١٩٢١ في جنوب الجزائر, تردد على المجالس الدينية المقربة من الشيخ عبد الحميد بن باديس قبل أن يغادر بلده ويستقر في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٢, عمل أستاذاً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة منذ تاسسها عام ١٩٦٢ حتى تقاعده عام ١٩٨٦, عرف في الدوائر السلفية بأنه قريب من جماعة التبليغ, وهذا ما فسر اهتمامه بالجماعة السلفية المحتسبة, كنوع من الدعوة قريبه لجماعة التبليغ توفي في المدينة المنورة عام ٢٠١٨. للمزيد ينظر: محمد المجذوب, علماء ومفكرون عرفتهم, ج١, ط٤, دار الشواف للنشر والتوزيع , القاهرة , ١٩٩٢, ص ٢٧ .

(١٦) روبرت ليسي , المصدر السابق , ص ١٧ .

(١٧) ناصر الحزيمي , أيام مع جهيمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة , ط١ , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت , ٢٠١٠ , ص ٤٥ .

(١٨) محمد عبد المجيد عبد العال , الجماعة السلفية المحتسبة , ط١ , المكتب العربي للمعارف , القاهرة , ٢٠١٥ , ص ٢٤ .

(١٩) استيفان لاكروا , زمن الصحوة ...., ص ١٢٣ .

(٢٠) مقبل الوادعي (١٩٣٣-٢٠٠١): ولد في اليمن عام ١٩٣٣ ، وسافر إلى مكة وهو في العقد الثاني من عمرة , درس في معهد الحرم مرحلة المتوسطة والثانوية , وبعدها أنتقل للدراسة في الجامعة الإسلامية , كما حصل على البكالوريوس في أصول الدين , و على الماجستير في علوم ألسنة, تلقى العلم على يد الشيخ

ناصر الدين الألباني وكان يحضر دروسه الخاصة التي يقيمها لكبار الطلاب , كما حضر دروس الشيخ عبد العزيز بن باز في المسجد النبوي الشريف, ولقد كان مفتي الجماعة السلفية المحتسبة, وكان صديقاً لجهيمان إلى أن اتهم بأنه مؤلف الرسائل المنسوبة إلى الاخير فسجن لعدة شهور , وأبعد لمدة عام كامل عن المملكة بعد أحداث الحرم المكي , وتوفي بسبب إصابته بتليف الكبد عام ٢٠٠١ . للمزيد ينظر : أحمد عدنان وآخرون , قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام , ط١ , مركز المسبار للدراسات والبحوث, دبي , ٢٠١١, ص١٢٥؛ أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي, نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة , ط١ , دار الآثار للنشر والتوزيع , صنعاء , ٢٠٠٢ , ص ١٨ .

(٢١) عزمي بشارة , في الإجابة عن سؤال : ما السلفية ؟ , ط١ , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , ٢٠١٨ , ص ٦٨ .

(٢٢) بديع الدين السندي(١٩٢٦– ١٩٩٦): بديع الدين الراشدي من أهل الحديث من سلفيي السند في باكستان , ولد في عام ١٩٢٦ ,هاجر إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٥ , أقام في مكة لمدة أربعة سنوات , قام بالتدريس في معهد الحرم لمدة سنتين بتزكية من رئيس شؤون الحرمين عبد الله بن محمد بن حمد , وقام بتدريس المحلة لأبن حزم الأندلسي، الا انه مُنع من التدريس في مسجد الحرم , بسبب آرائه الناقدة للفقهاء , ومارس التدريس في منزلة , بعدما أبعدته الحكومة السعودية , لأنه عد أحد المحرضين لتمرد الجماعة السلفية المحتسبة, وبعد أن أشتدت الخلافات بين الجماعة وعلماء المؤسسة الرسمية , وتشديد الرقابة الأمنية , أبعد عن المملكة نهاية عام ١٩٧٨ . للمزيد من التفصيلات ينظر : أحمد عدنان وآخرون , المصدر السابق , ص ١٢٦ . ١٢٧ .

(٢٣) كان للألباني ارتباط وثيق بالجماعة السلفية المحتسبة من خلال زياراته المتكررة لمقرها لها في مواسم الحج. ينظر: عرابي عبد الحي عرابي، تأثير "الألباني" في السلفيّة المعاصرة قراءة في أطروحة ستيفان لاكروا، مركز جسور للدراسات، ٣/نيسان/٢٠١٩، منشورة على الموقع الالكتروني:
https://jusoor.co/storage/posts/old-pdf/783.pdf.

(٢٤) ستيفان لاكروا , زمن الصحوة .....,, ص ١٢٤ .

(٢٥) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٧١ .

(٢٦) محمد بن صنيتان , النخب السعودية دراسة في التحولات والاخفاقات , ط١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠٠٤ , ص ١٦٥ .

(٢٧) ستيفان لاكروا , زمن الصحوة .....,, ص ١٢٤ .

(٢٨) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤٦–٤٧ .

(٢٩) روبرت ليسي, المصدر السابق , ص ٢٨ .

(٣٠) أيمن الياسيني , المصدر السابق , ص ١٣٦ .

(٣١) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٢٩ . ٣٠ .

(٣٢) توماس هيغهامر و ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٤٢ .

(٣٣)فهد القحطاني، زلزال جهيمان في مكة، ط١، منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، (لا.م)، ١٩٨٧, ص ١٩.

(٣٤) أحمد عدنان وآخرون , المصدر السابق , ص ١١٢ .

(٣٥) صحيفة السفير اللبنانية , ١٠ كانون الثاني ١٩٨٠ , ص ٧ .

(٣٦) كرم الحفيان, المقدسي الاب الروحي للسلفية الجهادية, مجلة دراسات سياسية, ٢٩آذار ٢٠١٨, ص٦ .

(٣٧) توماس هيغهامر وستيفان لاكروا, المصدر السابق, ص٤٣؛ ناصر الحزيمي, المصدر السابق, ص١٦٨ .

(٣٨) مرتضى اقا محمدي ويحيى جهانغيري , قيام مهدى دروغين و اشغال مسجدالحرام در سال ١٩٧٩ ميلادى, فصل نامه علمى _ ترويجى پژوهش هاى مهدوى، سال چهارم، شماره ١٤ ، پاييز ١٣, ص ١٦٤. وترجمته (انتفاضه المهدي الكاذب واحتلال المسجد الحرام ١٩٧٩).

(٣٩) مضاوي الرشيد , تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث, ترجمة : عبد الاله النعيمي, دار الساقي، لبنان , ٢٠٠٢, ص ١٦٦.

(٤٠) ريتشارد هرير دكمجيان , الاصولية في العالم العربي , ترجمة : عبد الوارث سعيد , ط١, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع , المنصورة , ١٩٨٩ , ص ٢٠٢ .

(٤١) الهجر : الهجر جمع هجرة وهي على غرار هجرة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة, وتعني الأنتقال من أرض إلى أرض أخرى , وفي الدين الإسلامي تعني الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام , وهذا ما كان يراه الملك عبد العزيز آل سعود عندما نقل البدو أرض يستوطنوها مع أسرهم لتكون لهم بمثابة المدن المتحضرة , وقد طلب أبن سعود من القبائل الانتقال من منطقة إلى أخرى والعمل على زراعتها بهدف تفتيت القبائل وإبعادها عن بعضها وخلطها في حواضر قبائل أخرى لتذوب ويتشتت شملها , ومن هنا جاءت فكرة الهجر وهي القرى التي استقر فيها (إخوان من أطاع الله) , بعد اعتناقهم الفكر الوهابي , فتحولوا من حالة البداوة إلى حالة الاستقرار تيمناً بهجرة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وصحبه إلى المدينة المنورة ,وقد أصبحت قواعد عسكرية أستخدمها الملك عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية للمزيد ينظر : محمد بن صنيتان , السعودية: السياسي والقبيلة, ط١ , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت , ٢٠٠٨ , ص ١١١ ؛ جوزيف كوستنر , العربية السعودية من القبيلة إلى الدولة ١٩١٦ . ١٩٣٦ , ترجمة : شاكر إبراهيم سعيد , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٦ , ص ٥٦ .

(٤٢) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٥٦

(٤٣) للمزيد من التفصيلات ينظر: كرار عبد الحسين جودة الخفاجي , المصدر السابق , ص ٦٥–ص٦٧

(٤٤) ايمن محمد هاروش, المصدر السابق , ص ١٣ .

(٤٥) فيصل الدويش (١٨٨٢–١٩٣١) : وهو فيصل بن نايف الدويش من أبرز شيوخ مطير ومن كبار أصحاب الثورات في نجد , تعد سيرة حياته كالأسطورة لما فيها من مواقف درامية ولما رافقها من عنف ومغامرة , صحب فيصل الدويش الملك عبد العزيز آل سعود في صباه , وخالفه سنه ١٩١٢ فقصد أطراف العراق بجماعة من عشيرة فطاردته السلطات العثمانية فعاد إلى نجد بعد سنتين وأنزله عبد العزيز آل سعود في الأرطاوية وهي دار هجرة كبيرة للإخوان بين الزلفي والكويت وظفر في معركة بينه وبين الشيخ سالم بن مبارك الصباح سنه ١٩٢٠ فأحتل الهجرة من أرض الكويت , وكاد يحتل الكويت وتدخل البريطانيون فعقدوا اتفاق العقير سنه ١٩٢١ بتعيين الحدود بين الكويت ونجد , ورافق الرعب أسم فيصل , فكان يرى نفسه نداً

لعبد العزيز آل سعود, وكان لفيصل مواقف في حصار حائل وطمع في إمارتها وخاب أمله وحاصر المدينة المنورة في الحرب الحجازية سنه ١٩٢٥ , وتزوج فيصل الدويش بنت سلطان بن بجاد من شيوخ عتيبية فازدادت عصبته وقوته, وعاد بعد حرب الحجاز إلى الأرطاوية غير راضٍ, وبدأ يعمل من أجل القضاء على ابن سعود، توفي عام ١٩٣١ . للمزيد ينظر : عدنان العطار , الحركات التحريرية في الحجاز ونجد ١٩٠١ . ١٩٧٣ , معتوق اخوان، بيروت , ١٩٧٣ , ص ٤١ .

(٤٦) سلطان بن بجاد (١٨٧٤-١٩٣٤): ولد عام ١٨٧٤ يلقب بسلطان الدين, أحد شيوخ قبيلة عتيبة ومن قادة الإخوان , تسلم مشيخة قبيلة المقطة بعد وفاة الشيخ محمد بن هندي بن حميد عام ١٩١٥ , شارك في معارك توحيد المملكة العربية السعودية , وفي عام ١٩٢٩ م أدى إلى نشوب معركة السبلة بين الإخوان وعبد العزيز آل سعود , حيث هزم الإخوان واصيب فيصل الدويش , اما ابن بجاد فلقد استطاع فرسان من عتيبة إعادته إلى عاصمته , وعندما أعلن عبد العزيز آل سعود العفو عن فيصل الدويش اراد ابن بجاد ايضاً الحصول على العفو فأستسلم وحبس في الرياض حتى توفي عام ١٩٣٤ . للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي , الأعلام , ج٣ , ط١٥ , دار العلم للملايين , بيروت , ٢٠٠٢ , ص ١٠٩.

(٤٧) معركة السبلة : وهي المعركة التي حدثت في العشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٩ بين عبد العزيز آل سعود، وبين قوات الإخوان بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد , وقعت في روضة السبلة ما بين الأرطاوية والزلفي, وانتهت بانتصار قوات أبن سعود , وتعد آخر المعارك الرئيسة التي خاضها ألأخير في سياق تأسيس المملكة العربية السعودية . للمزيد ينظر : عبد الكريم محمد غرايبة , مقدمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ . ١٩١٨ , مطبعة جامعة دمشق , دمشق , ١٩٦٠ , ص ٤٢٥-ص٤٢٦ ؛ سمية أمين ياسين , تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨ . ١٩٣٢ , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب، جامعة بغداد , ١٩٨٨ , ص ١٤١؛ جريدة ام القرى , ع ٢٢٤ , ٢ ذي القعدة ١٤٣٧هـ .

(٤٨) بول ارتس وكارولين رولانتس , العربية السعودية مملكة في مواجهة المخاطر , ط١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠١٦ , ص ٢٦.

(٤٩) محمد بن سيف العتيبي : وهو والد جهيمان العتيبي توفي في أوائل السبعينات عن طريق حادث دهس سيارة على طريق المدينة المنورة , وكان جهيمان معه في هذه الرحلة , وأما جد جهيمان (سيف) فقد قتل مبكراً قبل حادثة السبلة بمدة في أحدى الحوادث التي كانت تنشأ بسبب الخلافات القبلية . للمزيد ينظر : ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤١ .

(٥٠) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٥٣ .

(٥١) مرتضى آقا محمدي , انديشهي سياسي اسلام: مورد مطالعاتي "جهيمان العتيبي", سياست متعاليه سال ششم، شماره بيستويكم، تابستان ٩٧, ص١٣٥. وترجمته (الفكر السياسي الإسلامي : دراسة حالة جهيمان العتيبي).

(٥٢)مجلة صوت الطليعة، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها , ع٤, كانون الأول ١٩٧٣, ص٣٩ .

(٥٣) مرتضى آقا محمدي , منبع قبلي , ص ١٣٥ .

(٥٤) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٦٠ ص ٦١ .

(٥٥) رفعت سيد احمد ، رسائل جهيمان العتيبي قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة" وثائق تنشر لأول مرة"، ط٣، ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٥.

(٥٦) ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص٣٨-ص٣٩.

(٥٧) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٣ .

(٥٨) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٦١ ص ٦٢ .

(٥٩) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤١ .

(٦٠) جريدة الشرق , ع ١١٥٤٩ , ٢٩ كانون الثاني/ ٢٠٢٠ ؛

Thomas Hegghammer and Stephane Lacroix, Op., Cit., p:108.

(٦١) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٣ .

(٦٢) المصدر نفسه، ص١٤.

(٦٣) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٦٨.

(٦٤) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٩٨ . ٩٩ .

(٦٥) سيتم التطرق اليه في الفصل الثالث.

(٦٦) محمد عبد المجيد عبد العال , المصدر السابق , ص ١٧ .

(٦٧) كرار عبد الحسين جودة الخفاجي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٦٨) قيس محمد نوري ومفيد الزيدي , المصدر السابق , ص ٦٠ .

(٦٩) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٤ .

(٧٠) عادل حمادة , صلاة الجواسيس الإسلام والسعودية والمخابرات الأمريكية , ط١ , دار الفرسان للنشر , القاهرة , ١٩٩٥, ص ١١٥ .

(71) David commins , The wahhabi Mission and Saudi Arabia , library of Modern middle East_ studies , New york , 2006 , p.164 .

(٧٢) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤٣ .

(٧٣)؛ كرار عبد الحسين جودة الخفاجي،المصدر السابق، ص٢٣٣-ص٢٣٤ ؛ ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٩٩ . ص١٠٠ .

(٧٤) عادل حمودة , المصدر السابق , ص ١١ .

(٧٥) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٨ .

(٧٦) ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ١٢٣ ؛أيمن محمد هاروش ,المصدر السابق , ص ٢٤ .

(٧٧) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤٩ .

(٧٨) المصدر نفسه , ص ٥ص٠-٥١ .

(٧٩) حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩): ولد في الرابع عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٠٦ ، في مدينة المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر، نشأ في أسرة متعلمة مهتمة بالإسلام كمنهج حياة، إذ كان والده عالماً ومحققاً في علم الحديث، بدأ دراسته بالقران الكريم وتثقف بالثقافة الاسلامية ، ثم تلقى تعليمه الاولى ، والثانوي في المحمودية، ، التحق بعدها بكلية دار العلوم في القاهرة وفيها تعرف على بعض

التيارات الاسلامية السلفية، كما تعرف على بعض الاعلام ومنهم الشيخ الدجوني الذي كان من علماء الازهر، والشيخ محمد رشيد رضا، كما اعرف على محب الدين الخطيب صاحب المكتبة السلفية في القاهرة، وبعد تخرجه واشتغاله بالتعليم أسس جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨،اغتيل حسن البنا في الثاني عشر من شهر شباط عام ١٩٤٩. للمزيد من التفصيلات ينظر: محمد أبو الاسعاد , السعودية و الإخوان المسلمون , مركز الدراسات والمعلومات القانونية , القاهرة, ١٩٩٥، ص٧٠–ص٧٢.

(٨٠) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٤٩ .

(٨١) يحيى بن محمد الأمير , اخرجوا الوطن من جزيرة العرب أيام الإرهاب في السعودية ,المركز الثقافي العربي ,المغرب , ٢٠٠٧ , ص ٥٨ .

(٨٢) مضاوي الرشيد , مازق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين , ط١ , دار الساقي , بيروت , ٢٠٠٥ , ص ٥٢ .

(٨٣) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ١٤١ .

(٨٤) المصدر نفسه, ص ١٤١ .

(٨٥) رفعت سيد أحمد , المصدر السابق, ص١٨.

(٨٦) عند دخول التلغراف والتلفاز والسيارات والراديو في عهد الملك عبد العزيز آل سعود , وكان هذا التحديث والتطور جديد عليهم , ولقد رفضه الإخوان المسلمون بشده واعتبروه من البدع والانحرافات, وكذلك إرسال الملك عبد العزيز آل سعود ولده سعود إلى مصر التي أحتلها الأنجليز والتي يسكنها الكفار , وكذلك إرسال ولده فيصل إلى لندن بلد الشرك . للمزيد ينظر :يحيى بن محمد الأمير , المصدر السابق , ص ٤٨ .

(٨٧) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٩ .

(٨٨) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٦٨ .

(٨٩) المصدر نفسه , ص ٦٨ . ٦٩ .

(٩٠) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٩ ,

(٩١) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ١٦٧ .

(٩٢) توماس هيغهامر و ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٤٣ .

(٩٣) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٩٠ .

(٩٤) سورة الواقعة : الآية ٢١ .

(٩٥) روبرت ليسي , المصدر السابق , ص ١٢ .

(٩٦) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٩١ .

(٩٧) لورانس رايت , البروج المشيدة القاعدة والطريق إلى ١١ سبتمبر , ترجمة : هبة نجيب مغربي , كلمات عربية للترجمة والنشر , القاهرة , ٢٠١٣ , ص ١١٤ .

(٩٨) توماس هيغهامر وستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٤٣ .

(٩٩) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ٢٧ .

(١٠٠) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٩١ .

(١٠١) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ٢٦ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١٠٢) ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ١٥٤ .

(١٠٣) أيمن محمد هاروش , المصدر السابق , ص ١٩ .

(١٠٤) توماس هيغهامر وستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٨٥ .

(١٠٥) جماعة أنصار السنة المحمدية: وهي جماعة مصرية أسسها الشيخ محمد حامد الفقي عام ١٩٢٦ , وهو من علماء الأزهر وكان من مرتادي الجمعية الشرعية , لكنه اختلف معهم في احد جزئيات مسألة صفات الله تعالى , وهي جزئية من علم العقيدة وهي من المحددات التي تفرق بين الفرق الإسلامية المختلفة (كالمعتزلة والاشاعرة وأهل السنة والشيعة وغيرهم) , ولهذا أنشا الشيخ حامد الفقي جماعة أنصار السنة المحمدية , وهي في فكرها العقيدي أقرب إلى أهل السنة من الجمعية الشرعية , وركز خطابها على محاربة بدع المساجد والأضرحة والصوفية , ولها فروع كثيرة في جميع المحافظات مصر , لكنها أقل حيوية من الجمعية الشرعية رغم أن فكرها الفقهي أكثر حيوية من فكر الجمعية الشرعية , وتصدر هذه الجماعة مجلة شهرية بانتظام اسمها التوحيد , ولا تزال موجودة حتى الآن في مصر , للمزيد ينظر : عبد المنعم منيب , دليل الحركات الإسلامية المصرية , ط١ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠١٠ , ص ٥٣ ؛ عبد الله شاكر , جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر مسيرتها وأبرز علمائها , مجلة الفرقان ,ع ٦٥٦، ١١/٢٨/ ٢٠١١,ص ٢٠ .

(١٠٦) مجلة التوحيد: تعد مجلة التوحيد من المجلات الإسلامية الرائدة في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة, وضد "خرافات المبتدعة والخارجين عن الإسلام", بدأ صدورها في مصر منذ عام ١٩٣٧م, وهي تعد لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية التي قام بإنشائها الشيخ محمد حامد الفقي, ولقد كانت تسمى في بداية صدورها بـ (مجلة الهدى النبوية), حتى تغير أسمها إلى (مجلة التوحيد), وأهم رؤساء تحرير المجلة, أحمد محمد شاكر, وصفوت الشوادفي, وجمال المراكبي. للمزيد ينظر: توماس هيغهامر وستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٤٤ .

(١٠٧) فهد القحطاني , المصدر السابق , ص ٢٠ .

(١٠٨) أهل الحديث : نشأت حركة أهل الحديث في ستينات القرن التاسع عشر حول شخصيتين دينيتين هما نذير حسين دلهي وصديق حسن خان في بوبال , وكانت أفكارهم تتشابه مع أفكار الفكر الوهابي ,فلقد كانا يفسران النصوص المقدسة (القرآن والاحاديث النبوية) بشكل حرفي جداً دون التطرق الى الهدف الحقيقي من تلك النصوص , وكانا ايضاً من القراء لأعمال ابن تيمية , ومع أن جماعة أهل الحديث تشترك مع الحركة الوهابية في العديد من الأمور, الا أنها تختلف بصورة راديكالية مع أساليبها، فبعكس الوهابية كان اهتمام جماعة أهل الحديث بالفقه وليس بالعقيدة , فلقد كانت نقطة بدايتهم الفكرية هي الرفض الكامل للتقليد وخاصة المذاهب الأربعة والدعوة إلى أن تستخرج جميع الأحكام الفقهية مباشرة من القرآن والسنة دون أي وسائط , لقد كان أول تأثير لجماعة أهل الحديث على الفضاء الديني السعودي يعود إلى العلماء الوهابيين الذين درسوا مع المشايخ الهنود في أواخر القرن التاسع عشر منهم: سعد بن عتيق. للمزيد ينظر: صاحب عالم الاعظمي الندوي، الجماعة السلفية في الهند بين الماضي والحاضر، بحث ضمن كتاب: السلفية – تحولاتها ومستقبلها: أوراق المؤتمر الدولي الذي أقامه منتدى العلاقات العربية والدولية في مدينة إسطنبول ٣٠-٣١/ أغسطس/ ٢٠١٨، تحرير رياض المسيبلي وسيدينا ولد أحمد نوح سيداتي، ط١، الدوحة، ٢٠٢٠, ص ٢٤٣

(١٠٩) توماس هيغهامر وستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٤٣ .

(١١٠) صالح الورداني , فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر , ط١ , مركز الأبحاث العقائدية , قم , ٢٠٠٣ , ص٢١٦ .

(١١١) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ٥٥ .

(١١٢) المصدر نفسه , ص ٥٤ –ص ٥٥ .

(١١٣) توماس هيغهامر و ستيفان لاكروا , المصدر السابق , ص ٩٠ .

(١١٤) محمد بن صنيتان , المصدر السابق , ص ١٦٧ .

(١١٥) تعد الجماعة السلفية في الكويت امتداد لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية التي تأثر بها الكثير من ابناء شبه جزيرة العرب من ضمنها دولة الكويت , حيث تتضح المراسلات بين الشيخ عبد الله صباح الأول حاكم الكويت والشيخ محمد بن عبد الوهاب مدى تأثر حاكم الكويت بتلك الدعوة , وكان مجيء الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق إلى الكويت يعد تجدد للدعوة السلفية المعاصرة في الكويت , وهو الذي كان يلقي عليهم مبادئ دعوة التوحيد (دعوة محمد بن عبد الوهاب) التي تعلمها من خلال دراسته في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة على أيدي علمائها ومشايخها أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز,, وأخذ يطلق على دعوتهم (الدعوة السلفية) , وكانت مكتباتهم تحتوي على مؤلفات محمد ناصر الدين الألباني وكتب السلفية العلمية التي كانت توزعها الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة , وأتسع نشاط الجماعة في مختلف ضواحي العاصمة . للمزيد ينظر : عبد الرحمن بن خليفة بن محمد الشايجي, الدعوة السلفية في دولة الكويت وأقعها ومشكلاتها (١٣٨٥هـ . ١٤١٤هـ) , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدعوة والاعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٧, ص ٦٧ ص ٦٩ .

(١١٦) أحمد عدنان وآخرون , المصدر السابق , ص ٥١ .

(١١٧) ناصر بن إبراهيم الحزيمي (١٩٣٨–): سعودي ولد في عام ١٩٣٨م, أنضم إلى الجماعة السلفية المحتسبة عن طريق معهد الحرم عندما كان طالباً فيه, وفي مكة التقى بجهيمان العتيبي وتتلمذ على يديه ورافقه بين عامي ١٩٧٦ – ١٩٧٨م, وارتحل معه كثيرا في سفراته الدعوية, واعتقل الحزيمي بعد حادثة اقتحام الحرم المكي, ودخل السجن في عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٦. ينظر: يحيى بن محمد الأمير, المصدر السابق , ص٥٨ .

(١١٨) ناصر الحزيمي , المصدر السابق , ص ١٠٧ .

(١١٩) عبد الله الغليفي , المصدر السابق , ص ٤٤ .

(120) Donna L.Zamlaka , The Ikhwan Of Saudi Arabia Past And Present ,Unpublished thesis, McGill University, Montreal, 1993 , p:101.